

## من لوزان ... إيران تنتصر

رأس عبيدات

من لوزان في سويسرا، جاء الإعلان عن وضع الخطوط العريضة والرئيسية للتفاهم حول برنامج إيران النووي، ومما لا شك فيه، باعترااف المفاوضين جميعاً من إيرانيين وأميركيين وأوروبيين، فإن هذا الاتفاق حدث تاريخي بكل المعايير والمقاييس، حدث سيشكل، بعد التصديق عليه في شكل نهائي في حزيران المقبل، إذا لم تظهر أية عقبات أو تطورات أو مفاجآت، نقطة تحول في المنطقة، ليس لجهة الاعتراف بإيران كقوة إقليمية لها مصالح ونفوذ في المنطقة فقط، بل لجهة الاعتراف بأن إيران نجحت بصمودها وثباتها على مواقفها من القضايا الإقليمية والدولية، في الدخول إلى نادي الكبار في العالم، وهي تتصدر اليوم حلقاً يمتد من طهران حتى عدن، وسيفرض هذا الحلف شروطه ومعدلاته في المنطقة.

الفرحة عارمة بالوصول إلى هذا الإنجاز، الذي وصفه الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتاريخي، ووزير خارجيته جون كيري به «العظيم». حقاً إنه تاريخي وعظيم، فهو يؤكد حق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية، ويبقي على قدراتها، في حدود الاستخدام للأغراض السلمية والاستخدامات السلمية، كما أنه سيؤدي إلى رفع العقوبات الاقتصادية والمالية عن طهران، ما يعني تحرير الاقتصاد الإيراني من القيود الكبيرة التي أثقلت كاهله، ما سيؤدي إلى زيادة الإنتاج النفطي إلى أكثر من ثلاثة أضعاف، وهذا يعني تنشيط وتفعيل وترميم الكثير من المؤسسات الاقتصادية والمالية الإيرانية التي تضررت نتيجة الحظر والعقوبات الأميركية والغربية.

أثبتت إيران بتوقيعها الاتفاق التاريخي، للحرب العاربة والمستعرة، وكل المنهاريين منهم، أنّ سياسة الاستجداء والاستعطف والتعامل الدولي مع الأميركيين والغرب، لن تقود إلا إلى المزيد من الذل والمهانة وعدم الاحترام، فأميركا تتعامل مع العرب بدونية، رغم أنّ اقتصادها ينتعش بملياراتهم المضخوخة إلى المصارف والمؤسسات المالية في واشنطن، في حين أنّ «إسرائيل» التي يعتمد اقتصادها على شكل أساسي على الأموال الأميركية، تعربد وتمارس البلطجة، ويذل رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الرئيس الأميركي في مقر داره.

نعم، أثبتت طهران لمشايخ النفط وغيرهم من العربان، أنّ الطريق إلى واشنطن، لن تمرّ عبر تل أبيب، كما أثبتت دول صغيرة في حجم كوبا وفنزويلا، من قبل، صحة هذه العقول، فرغم حصارها والتأمير الأميركي عليها، لم ترع ولم تتخل عن مبادئها ومواقفها وثوابتها، ولم تردّد قياداتها أو تجبن، وجميعنا يذكر أنّ الرئيس الفنزويلي الراحل هوغو تشافيز قام بزيارة الرئيس صدام حسين في العراق، رغم الحظر والعقوبات الدولية، كما قام بطرد سفير «إسرائيل» لأنها دولة إرهابية، على خلفية حروبها العدوانية على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة.

الفرحة العارمة تعمّ دول العالم بهذا الاتفاق، لكنّه لا يلقى الترحاب والقبول في «إسرائيل» ولدى مشايخ الخليج، وخصوصاً في السعودية، وبالنسبة إلى «إسرائيل»، فقد حاولت بشتى الطرق منع توقيع هذا الاتفاق الذي وصفه رئيس وزرائها نتنياهو في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بأنه «أسوأ مما توقعنا»، ولم يترك نتنياهو مناسبة أو محفلاً أو مؤتمراً، إلا وحرص فيه على إيران معتبراً أنها دولة تريد تدمير «إسرائيل»، متهماً إياها بتصدير الإرهاب الإسرائيلي، وفي سورية والعراق ولبنان ومصر واليمن وفلسطين. وفي سبيل ذلك مارست دولة العدو التخريب في المنشآت النووية الإيرانية، واعتالت علماء نوويين وهددت أكثر من مرة بأنها ستذهب منفردة لتدمير تلك المنشآت، وقد نسفت عبر رئيس جهاز الموساد مع السعودية لتحقيق هذا الهدف. أما السعودية، فقد سلكت هي الأخرى كل الطرق ومارست شتى الضغوط وكل أشكال الابتزاز وقدمت الرشاوى ووعدت بالمليارات، مقابل منع توقيع الاتفاق، فقد حاولت رشوة الروس بمليارات الدولارات وبمشايخ اقتصادية ضخمة، كما كانت تحرض فرنسا وتدفع لها الملايين من أجل أن تتصلب في المهادنات الدولية 1+5. ولجأت المملكة إلى الحذر في المؤسسات الدولية، حين تخلت عن مقعدنا غير الدائم في هيئة الأمم المتحدة العام الماضي، كما اعتذرت عن اللقاء كلمتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، عندما اكتشفت أنّ أميركا بدأت محادثات مع إيران حول برنامجها النووي، من دون علمها بوساطة عمانيّة.

الموقف «الإسرائيلي» وحده يرسم بوضلة ووجهة الموقف من الاتفاق. «يوم حداد في إسرائيل» تقول المواقع «الإسرائيلية»، وتضيف إنه علامة فشل تاريخي لكل من «إسرائيل» والسعودية ستكون أثمانه باهظة عليهم.

تدرك أميركا جيداً أنّ السعودية و«إسرائيل» هما من تشوشان وتحرضان، في شكل أساسي، على الاتفاق، وقد جاءت الأحداث الأخيرة في الممن لتضع الأميركيين فرصة لتسويق هذا الاتفاق وتجاوز الاعتراضات السعودية «الإسرائيلية» عليه، حيث أنّ ضجيج وصخب النخلة السعودي في اليمن، سيغلي على توقيع الاتفاق مع إيران، لذلك أعطت واشنطن الضوء الأخضر للسعودية لشنّ عملية عسكرية ضد الحوثيين، فالمعلومات المتوفرة تشير إلى أنّ قرار شنّ «عاصفة الحزم» السعودية على اليمن، كان سابقاً لرحيل الحوثيين على عدن، وفي هذا الإطار، قال السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير إنّ هذه العملية هي نتاج محادثات سعودية أميركية ممتدة إلى شهر سابق، وهذا ما اتضح من خلال الإعلان عن «عاصفة الحزم» السعودية من واشنطن.

شنت السعودية هذه الحرب العدوانية لخشيته من خسارة دورها الإقليمي، أكثر من خشيته امتلاك إيران للقنبلة النووية، فهي تعرف جيداً أنّ هذه القنبلة هي فقط من أجل خلق توازن رعب وحماية مصالح إيران ودورها ونفوذها في المنطقة، وليس من أجل استخدامها، وهي بفعل البترول والارادة، وبموافقة أميركية على شراء قنبلة نووية جاهزة من حليفها باكستان.

تخشى «إسرائيل» إلى حدّ الهوس، امتلاك أي دولة في المنطقة سلاحاً نووياً، يهدد دورها ونفوذها أو يشكل خطراً وجودياً عليها، لذلك فهي تعتبر أنّ منع امتلاك إيران لهذا السلاح ضماناً لاستمرار نفوذها وهيمنتها وسيطرتها على المنطقة، ولكي تهضم الاتفاق الإيراني مع أميركا والغرب فهي في حاجة إلى جائزة ترضية أميركية، جائزة ستدفع من الحقوق الوطنية الفلسطينية، حيث ستخض واشنطن الطرف عن مواصلة «إسرائيل» توسعها الاستيطاني في الضفة الغربية وتهويدها للقدس، مع بقاء المفاوضات دائرة لعشر سنوات مقبلة أخرى، وما بين تقديم مبادرة أميركية وأخرى أوروبية، تكون «إسرائيل» قد أجهزت ليس على القدس وحسب، بل الضفة الغربية أيضاً، وقضت على آمال الفلسطينيين بإقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة، عاصمتها القدس.

حدث تاريخي سيليقي بظلاله على كامل المنطقة، بعد التوقيع في شكل نهائي في حزيران المقبل، لتتكسر بموجبه إيران في نادي الكبار، ولتشكل على أساسه تحالفات ومعدلات جديدة في المنطقة.

Quds45@gmail.com

## تحالف العدوان؛ لا بلح الشام ولا عنب اليمن والنووي الإيراني أمر واقع ...

جمال العلق

منذ عشر سنوات أو أكثر، يعمل الغرب كراس حربة للنصرينات «الإسرائيلية» القلقة حول برنامج إيران النووي وبيتناها، وكان بعض الساسة العرب يسارعون إلى تبني ما كانت تنشره كبريات الصحف، والمصادقة عليه وترويجيه. فالخطر النووي الإيراني مقلق للعرب، لكن ما تملكه «إسرائيل» منذ عقود لا يشغل بال أحد، وهو السلاح الغامض الذي ترفض دولة العدو التصريح عنه، لكنها تشير إليه بتصريحات من هنا وهناك، وخصوصاً مقال ديمونة في صحراء النقب والذي لم تستطع وكالة الطاقة الذرية الوصول إليه أو الإطلاع على نشاطه.

في هذا الإطار، تشكل تحالف مُعلن لمحاربة إيران بعد أن وجدت «إسرائيل» أنّ إمكانية الوصول إلى المفاعلات الإيرانية وضربها، كما حدث في العراق أمر مستحيل، أو على الأقل انكساراته أكبر من أن تتحملها، فكان لا بد من طريقة يمكن فيها الضغط على إيران وإجبارها على فتح كل المنشآت النووية للمفتشين وتسليمها للغرب، وفق الرؤية «الإسرائيلية»، وهذا ما لم يحدث، رغم الحصار ورغم العقوبات الاقتصادية القاسية وبالرغم من الحرب القاسية التي يمارسها الحلفاء على إيران من خلال الحرب على سورية ومحور المقاومة والعدوان الجديد على اليمن، لضرب ما يسميه الحلفاء هناك تمدداً إيرانياً.

وعلى وقع التصريحات «الإسرائيلية» وضربات طائرات تحالف العدوان في اليمن، خرج وزراء الخارجية الغربيين برقعة نظيرهم الإيراني، ليعلنوا التوقيع بالحروف الأولى على اتفاق ضمن لإيرانيين حقهم في برنامجهم النووي

السلمي، ومهد لقرار دولي برفع العقوبات الاقتصادية وقبل بالشروط الإيرانية، من دون أن يؤثر ذلك على تحالفات إيران الاستراتيجية، وخصوصاً مع سورية وحزب الله.

فماذا كسب المعادون لإيران من خلال عنوان التخوف من البرنامج النووي الإيراني؟ على أرض الواقع اليوم، تعدّ إيران لاعباً إقليمياً وقوة في نادي الكبار ودولة لديها صناعاتها العسكرية المهمة، وهو ما لا يمتلكه المحيطون بها، معتمدين على حليفهم الأميركي وقواعد التي تنتشر وفق مصالحه الاقتصادية، لحماية مصادر الطاقة ليس إلا.

كانت إيران، وباعتراف أميركي، داعماً حقيقياً للعراق في محاربة الإرهاب، وما يتم تحقيقه من انتصارات هو بفضل الدعم الإيراني، وليس بفضل ما سمي التحالف الدولي ضد الإرهاب وطلعاته الجوية الوهمية. أما في سورية، فما زالت المعارك دائرية وقد سعى التحالف في الأوتة الأخيرة إلى تحقيق تقدم على الأرض، للضغط على إيران من خلال محاولات إضعاف الحليف السوري، لعل ذلك يقلل من المتسك الإيراني بشروط التفاهم.

لا يمكن اليوم الفصل بين ما يحدث في سورية والعراق واليمن والمفاوضات على الملف الإيراني من جهة، والتصعيد الذي يمارسه تحالف العدوان على تلك الدول من خلال تحريك العصابات الإرهابية التي تعمل بدعاه المالي واللوجستي وتوجهات غرف العمليات التي تديرها «إسرائيل» وأميركا والسعودية وقطر في سورية، بالإضافة إلى تركيا التي تعمل، وفق حساباتها الخاصة، لتحقيق حلم العثمانيين الجدد في التوسع الجغرافي على الأراضي العربية.

### عرض مع المسؤولين الأوضاع في المنطقة ودور لبنان في مكافحة الإرهاب

## بليكن؛ لإيجاد حل داخلي للجمود الرئاسي



سلام مستقبلي بليكن في دارته في المصيطبة

(الدايتي ونهرا)

المشاكل، إنما سيكون بمثابة خطوة حاسمة في الاتجاه الصحيح، وإلى أن يملأ هذا الكرسي، لن يتمكن لبنان من اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بالسياسات من شأنها العمل على تحسين حياة شعبه.

وتابع: «إنني أبحث زعماء لبنان على أن لا ينظروا خارج وطنهم من أجل حل للجمود الرئاسي، ولكن بدلاً من ذلك، العمل على إيجاد حل من الداخل، والأصوات المسؤولة في المجتمع الدولي سوف تدعمكم، ولكن ما لم يتم، وحتى اختيار رئيس، فإن هذا الوضع لن يؤدي إلا إلى تعميق تآكل المؤسسات السياسية في لبنان. إننا ندعو مرة أخرى البرلمان اللبناني لانتخاب رئيس في أقرب وقت ممكن، وفقاً للدستور والميثاق الوطني. إن انتخاب الرئيس هو قرار يعود اتخاذها كلياً إلى اللبنانيين، ولكن عليهم أن يتخذوه؛ والذين يعرقلون تامين النصاب البرلماني ينبغي أن يخضعوا للمساءلة العامة».

الديمقراطي وليد جنبلاط، في حضور كل من نجده تيمور جنبلاط، وزير الزراعة أكرم شبيب، النائبان مروان حمادة وغازي العريضي، النائب السابق غطاس خوري، ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد باغي.

وفي قصر بسترس، التقى بليكن وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، على مدى ساعة، بحثاً خلالها مختلف المواضيع الداخلية ومنها رئاسة الجمهورية، وكيفية الحفاظ على الاستقرار السياسي. كما ناقش موضوع الإرهاب والمقاتلين الأجانب والتعويل ومحاربة إيديولوجية الإرهاب ودور لبنان الأساسي في مكافحته. وتطرق البحث إلى التطورات في المنطقة والملف النووي الإيراني والاتفاق الأخير حول وتدابيرته الإيجابية المحتملة على المنطقة.

وزار الوفد أيضاً، قائد الجيش العماد جان قهوجي وبحث معه علاقات التعاون العسكري بين جيشي البلدين.

وأوضح أنّ «هذه المساعدة هي لتجديد المدارس وتخفيف العبء المالي المتعلق بتوفير المواد الغذائية وغيرها من الضروريات الأساسية، وتحسين فرص الحصول على المياه النظيفة والرعاية الطبية في المدن والقرى اللبنانية. وذلك لمصلحة هذه المجتمعات... وقال: «إننا مجبون بالتركيز التي قامت بها البلديات في لبنان بإدارة مساعداتنا، وسوف نستمر في توسيع دعمنا لهم، تماماً كما سنستمر في الوقوف مع لبنان خلال هذه الأزمات غير المسبوقة».

ورأى أنه «لمعالجة التحديات العديدة التي تواجهها المنطقة اليوم، يحتاج لبنان إلى كل جزء من حكومته أن يكون عاملاً على نحو فعال. لا يمكن مواجهة هذه التحديات التاريخية مع كرسي فارغ، فانتخاب رئيس لن يحل جميع

تعزق قرارات الحكومة اللبنانية على حماية الشعب اللبناني، وهزيمة المتطرفين، وتأمين الحدود».

وأكّد أنّ الحكومة الأميركية تدعم، وهي متمنة، لعمل الحكومة والمجتمع اللبناني لاستيعاب هذا العدد الكبير من اللاجئين من سورية. هذه استجابة عميقة في السخاء والوجدانية. نحن ملتزمون بتقديم الدعم ليس فقط للاجئين، ولكن أيضاً للمجتمعات اللبنانية التي تستضيفهم. وتبقى الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة في سورية بعد أن استجابت بتقديم ما يقارب 800 مليون دولار من المساعدات الإنسانية إلى لبنان. وهذا يشمل إعلاننا الأسبوع الماضي من الكويت عن تقديم مساعدة إضافية بقيمة مائة وثمانية عشر مليون دولار لمساعدة اللاجئين والمجتمعات المضيفة في لبنان».

## بري التقى بوشكوج وأبرق إلى خامنئي مهناً بالتفاهم حول النووي الإيراني

روحاني، ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، ووزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف، مهناً بالتفاهم حول البرنامج النووي الإيراني مع الدول الغربية، متمنياً «أن يعزز التفاهم فرض الأمن والسلام الإقليميين والدوليين»، انطلاقاً من تأكيد على «السيادة الوطنية والحقوق الإنسانية وأن يعزز المساعي لبناء الثقة مع الجوار المسلم والجوار العربي، بما يؤدي إلى واد الفتنة ومنع تبيد قوتنا في حرب صغيرة، وبما يتيح تحقيق الأمان الوطنية للشعب الفلسطيني ويسهم في تأكيد انتهاء وانتفاء العنف في لبنان وفتح الأبواب لإنجاز الاستحقاقات

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري الأمين العام للاتحاد الجيرلماني العربي ثور الدين بوشكوج، في حضور الأمين العام للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة، ومدير عام شؤون الرئاسة على حمد، وجرى عرض نشاط الاتحاد والتحضرات للمؤتمر الثامن والعشرين للاتحاد. وهماً بوشكوج الرئيس بري بنجاح المؤتمر العام لحركة «أمل» وتأكيد الثقة بانتخابه رئيساً للحركة.

من جهة أخرى، أبرق بري إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي خامنئي، والرئيس الإيراني حسن

الديمقراطي «النائب وليد جنبلاط، في قصر المختارة، وفوداً شعبية ومناطقية عرضت احتياجاتها وقضاياها المختلفة، في حضور نجده تيمور، بمشاركة الوزيرين أكرم شبيب ووائل أبو فاعور، والنواب نعمة طعمة، علاء الدين ترو، وفؤاد السعد.

عرض الوزير السابق فيصل عمر كرامي المشاريع التنموية والإغاثية التركية في لبنان مع وفد من رئاسة الوزراء التركية وكالة التعاون والتنسيق التركية «تيكا»، برئاسة مدير مكتب منسقية بيروت إبراهيم أربير.

استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، مدير مؤسسة الإغاثة والمصالحة لسورية في لبنان الناشط الألماني فريدخ بوكرن، على رأس وفد أطلعه على نشاطات المؤسسة الدولية التي يشارك فيها متطوعون من 18 دولة أوروبية وعربية، والتي تهتم بتقديم خدمات تعليمية وتربوية ومساعدات إغاثية للسوريين اللاجئين وللبنانيين في شمال

لبنان التي تقدمها المؤسسة ويستفيد منها 800 طالب وطالبة لبنانيين وسوريين. كما استقبل دريان وفداً من صندوق الزكاة في الضفة برئاسة رئيس الصندوق الشيخ محمد جبارة.

## خفايا

رداً على ما يقوله

مؤيدو السعودية في

لبنان لتسويغ مواقفهم

المتماهية مع عوانها

على اليمن، وقولهم إنّ

للمملكة أيادي بيضاء

في مساعدة لبنان

في مراحل عدّة، لا

سيما في إعادة إعمار

ما هدمه العدوان

الصهيوني عام 2006،

ذكر مسؤول برلماني

سابق بواقعة اعتراف

رئيس الحكومة الأسبق

فؤاد السنور، أمام

الهيئة العامة للمجلس

النيابي، بأنه تصرف

بالأموال السعودية

لتغطية عجز الموازنة

العامة، وليس لإعادة

الإعمار؟!

